

المستطرف في كل فن مستطرف

الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر .

أما الحجاب .

فقد قيل لا شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب وقيل إذا سهل الحجاب أحجمت الرعية عن الظلم وإذا عظم الحجاب هجمت على الظلم وقال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من بالباب فقال رجل أناخ ناقته الآن يزعم أنه بلال مؤذن رسول الله ﷺ فأذن له أن يدخل فلما دخل قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من ولي شيئاً من أمور المسلمين ثم حجب عنه حجه ﷻ عنه يوم القيامة فقال عمر لحاجبه إلزم بيتك فما روي على بابك بعد ذلك حاجب وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول لحاجبه إذا أخذت مجلسي فلا تحجبني عني أحدا فإن الوالي لا يحتجب إلا لثلاث عيب يكره أن يطلع عليه أحد أو ريبة يخاف منها أن تظهر أو بخل يكره معه أن يسأل شيئاً وكانت العجم تقول لا شيء أضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولا شيء أهيب للرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكماء ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرد به غير قضائها قيل فما الذي هو أشد منه قال وقوف الشريف بباب الدنيا ثم لا يؤذن له ووقف عبد الله بن العباس العلوي على باب المأمون يوماً فنظر إليه الحاجب ثم أطرق فقال عبد الله لقوم معه إنه لو أذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لانصرفنا ولو اعتذر إلينا لقبلنا وأما النظرة بعد النظرة والتوقف بعد التعرف فلا أفهم معناه ثم تمثل بهذا البيت